عاشقٌ ولكن...

عاشق ولكن...

شعر

باسم عبيد

الإهداء....

*إلى من أحببتها وحبنا ضاع في الهواء

*إلى كل من عرفني وقرأ كتابي

سفرٌ على مركب عتيقٍ

مسافرٌ على مركب عتيق

يحمل أسى السنين

يخبرني عن قصص المهاجرين

يخبرني عن عشاق موجوعين

قضوا أيامهم حالمين

بعشٍ صغير يأوي المحبين

بلقمة عيش هانئين

كم سافر عليك يا مركب تائهون

من وجع الأيام حائرون

من جرح عميق ضائعون

إلى كوخهم القديم يأخذهم الحنين

وعلى حبهم القديم نادمون

شكراً لك أيها المركب الحزين

لقد علمتني شيئاً عن حب السنين

وبعد نهاية قصصك مع العاشقين

حان دوري...

لأخبرك قصتي مع السنين

سحر امرأة

تلتفُّ حولي

نسائمُ حبٍّ محرقَة

وأطيافُ امرأةٍ متبرِّجة

كحلُ عينيها زوبعة

تحررُّ سجيناً في قلعةٍ أُسِرَ

لرموشها تنحني صقورُ البازِ

لحاجبيها حدّين...

حد سيفٍ بالصخر مشحوذ

وحدٌّ خِنجَرٍ بالنّارِ مسنونُ

في لون شعرها تَرى الليل السّاكنْ

لونُ الغروبِ فيه متعشّق

تحاكي خصلاته زركشاتِ أنجمٍ فضيَّة

يا ويحَ القمر...

خجلاً منها... لوجهها اعتمرْ

ما ذاك...؟

شلالُ ليلٍ مُعتمِ

ونورُ وجهٍ مُتَيمِ

ما ذاكَ...؟

ربيعُ مساءٍ عقلُهُ مختلٌّ

ينشدُ أغاني عذراواتٍ وثكالى

شربْنَ خمرَ فتاةٍ بكرٌ طلّتُها

أحمرُ الشفاهِ مسكٌ وعنبرْ

لو قبَّلَتْ ميتاً في قبره لصَرخ

ومؤمناً وهبَ للرّب لكفَرْ

لنهدها لذةٌ كما العسلْ

لو جيش كِسرى أمامهُ انكسرْ

فِي لبنهِ دواءُ داءٍ متعظِّمِ

على خطوطِ بطنِها حكمٌ وعِبر

وكنوزُ رومٍ دُفِنَتْ

ملساءُ حريرُ القدمين

لخطواتها ترانيمُ عودٍ

إذ تخطو تطرِبُ حسّوناً ونغلاً

شَرِبْتُ قواريرَ النبيذِ لأسكر

ابعدُ عني إغراءَ عيونٍ حورِ

جلتُ شوارع المدينةِ ماشياً

أخضنُ في صدري خوفَ مُرضعة

من حقيقة حُلُمٍ اكتملْ

هرَعْتُ إلى بيتي مسرعاً

وأصداءُ صوتِها الدافئ تتبعني

تأخذني في مجهولٍ بلا خَبَرْ

تصلِبُني على جسدِ حورية

بريشةِ فنانٍ ارتَسَمْ

مستسلماً أنا لهُ...

فقدّمتُ القلبَ والهوى

وسنينَ العمر لهُ فِدىً

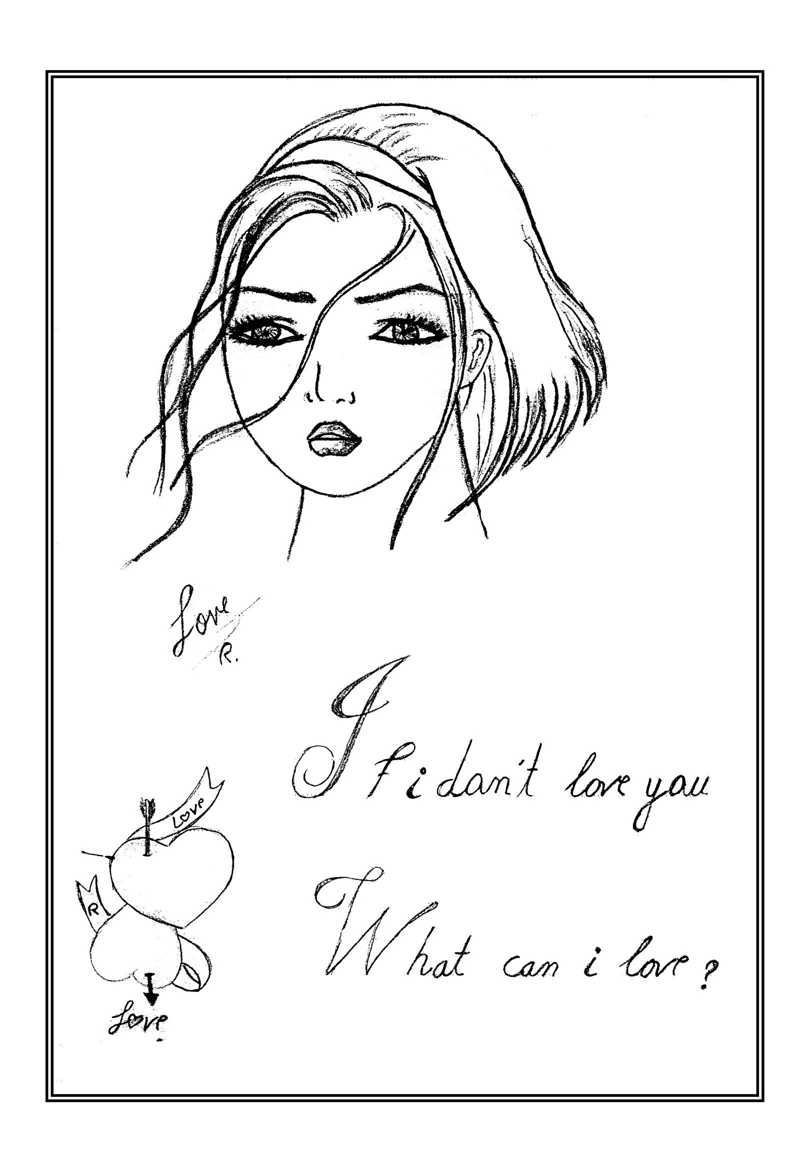
إليكِ يا جميلةُ أهدي شعري نثراً

ودموعيَ لعَطشكِ ماءً

عتبي... لا عليكِ عتبي

فعتبي على الذي خلقك وأتعبني

وبنارِ جمالكِ أحرَقني


Love
R.
If i don't love you
What can i love?
Love
R
Love

ضياعٌ في جمال

إني ضائع

كطفل صغير

أفلت يد أمه في وسط الزحام

تدافعه الكبار يميناً وشمالاً

دمعة حارقة تلدع الخد البريء

وصرخة غصت بها الحنجرة

حبيبتي...

أمكتوب عليَّ أن تبقي صورة

نسجت خيوطها في ذاكرتي

أراك... ولا أسمعك

أناديك... ولا تجاوبي

كلماتي تشنق

حروفي تقتل

حنجرتي تكسر

فأين يكمن الكلام

من يخرج الشعر من الأفواه

من يبوح أسرار القلوب

العيون...

وهل تكفي العيون...؟

لا تكوني رياحاً مارة

لا تكوني شمساً تغيب

لا تكوني طيراً مهاجراً

ظلي هنا...

في هذا المكان...

حيث الماء والظلال

تروي عطش الظباء

لأقطف من نور الشمس ثمرة

ومن ضوء القمر وردة

خذي من شلال حبي عمراً

ومن ندى صباحي دفئاً

دعيني أحضنك بعطري

بأناملي أخط حياتك

مهاً أنت... فاركضي

بين أدغال جسدي

لك الكلأ من عشب صدري

واشربي نبيذ العنب من ثغري

فأنا مغرم تائه

أخشى لفظ الحروف

فماذا أقول...؟

في دنيا من الجمال

عصفت في جسدي

وما أنا أمام الجمال

إلا ريشة في مهب الريح

فاتنتي وأقلام الشفاه

فاتنتي....

اتركي أقلام الشفاه

شفاهك ألذ دونها

الرب لونها لك

وعطرها بأرقى العطور

رسمها بأجمل شكل

اتركيها

الجوري تغار منها

عسل النحل فيها

قبليني.....

احييني.....

على خدي

على ثغري

من يأخذك مني

من يدافع عنك

لا سرير أحن من صدري

لا دفئاً إلا في قلبي

لا كلام أرق من كلامي

لا حياة لحب من بعدي

مكانك قلبي

اتركي شفاهك تستسلم

قاومت كثيراً

حاربت كثيراً

كفاك قتالاً

حبي أقوى من الأسطورة

أشد من صوت الجلاد

لا تتعبي....

سلمي مشاعرك الندية

اتركي الشفاه تتكلم

من أقوى...؟

حبنا... أم جسدك؟

لا تهربي من القدر

فلا صحراء تحميك ولا جبال

لا قصور تأويك ولا قلاع

مكانك عروقي

اختبئي حيث الأمان

اختبئي بعيوني

فأنا من يحميك

أحبكِ

بعدك لا حياة من جديد

أريد الحياة معك

أروي بشفاهي بساتين خديك

وأمسح دموع ألمك

لأضحك من جديد

سأنثر ورود ربيعك

بين فراشات شعرك

وأبحث في ابتسامات عينيك

عن قلب ضاع بين يديك

شرب من نبع حنانك

ونام مع دفء صوتك

ومن بعدك

ليكتب لي عمر جديد

سأبحر على ورقة خريف

تركب الريح الخفيف

موسيقاها أصوات الحفيف

تأخذني إلى جنة الحبيب

حيث القبل لا تشبع

والأحضان لا تخضع

والصدور لا تنفك تتنهد

وأحبك من جديد

ابقِ بقربي

كلما بعدتِ

زاد تعطشي وشوقي

ابقِ بقربي ...

كوني قلمي وإلهامي

كوني حروف كلماتي

وأسطر قصائدي

أريدك قاموسي ومرجعي

فأبحث عن كلمات الغزل فيك

وأجد تعابير الحب فيك

وأمص من ريقك حبر القلم

وأنثر بين أوراقي شعرك

أرتب النثر والموزون

دعيني أتأمل عينيك

أشرد فيها مع الزمن

وآخذ من ابتسامة شفاهك

أجمل أنغام الهوى

وعندها لا أحد يهزمني

بالشعر أو الغزل

فابقي بقربي


love for ever

قولي أحبكَ

قولي أحبك

قوليها مرةً بعد

قوليها ولو كذباً

وبعدها لتذهب مع دخان سيجارتي

لا تطفئي نار الأشواق

ببرود ثلج الجبال

دعينا نترك الأجساد

تبوح أسراراً عارية

اختبأت تحت جنح الظلام

هربت وراء ستار الخجل

لترتعش مع قبلات حارقة

تلهب الصدور... تولع غرائز الجنون

لا تتركي الليل يمضي ...دون قبلة تضعي

ليكن نهدك راية شفاهي

وخصرك منارة أناملي

لنبحر في بحر الوصال

وننسى العالم لحظات

قولي أحبك ولا تهربي

من قدر قلبٍ أحبك

تحبيني..؟ لا تنكري

فالصمت في الحب شقاء

جبنٌ .. وهربٌ.. وإذلال

لأجلك أعيش

لأجلك أعيش

لأقدم دفء الشمس

لأعطيك الحنين

ليكون وسادتك صدري

فراشك قلبي

غطاءك أجفاني

....

ليس لدي مال قارون

ولا سحر المشعوذين

لآتيك بما تتمنين

لكني أحمل أفضل ما تريدين

حب أكبر من حب العاشقين

حبيبتي ...

لا أملك قوة عنترة

لأقاتل جيوش النعمان

أملك قوة الحب

إرادةً وإيمانا

....

اعذريني ..لكلماتي المبعثرة

فلست شاعراً أجيد لغة الزجل

إنما مهووس ... أحبكِ

اعذريني ...

ولا اعتذار في الحب

على سمع الناس أقول أحبك

أمامهم أقبلك

فلمن أعيش...؟

أنا لأجلك أعيش

يوم نتلاقى

في يومٍ فيه نتلاقى
نذوب كذرات ملح في كوب ماء
نرسم الحب بشفاهنا الباكية
وعيوننا المشتاقة تطلب الرنا
قلوبنا الحمراء تستعر نارها
ويقدُّ وهجها
سأكتب بأصابع يديَّ

أحبك ...

على جسدك الجميل

واحتسي النبيذ عن عنقك اللذيذ

أما أنت...

ستنحتين بأظافرك على صدري العاري

أحرف اسمك

ليكون وشماً عبر السنين

سأنام على حضنك

أدعك تعبثين بشعري

وترتبين ملابسي

وأجعل قدري بين يديك

فإذا أردت... تدعيني أعيش

وإذا أمرت... فموتي أكيد

حياتي ملك يديك

إما تنهيها... أو

تأخذينها وتخبئينها في صدرك

اختاري... ؛

أحبك فلا تخيبني

قلبي لك

عمري فداك

روحي ملك يديك

عيناي نور دربك

شفاهي قبلة صباحك

جسدي أصلبه على ذراعيك

بدمي أروي ظمأ شفاهك

....

لن يلومني أحد على حبك

قدري أنني أحببتك

وهذه هي غلطتي....

لا تحبيني فتخطئي

ابقي ممنوعة عني

ظلي ذكرى بعمري

لا أريدك أن تتألمي

فيشردك الحب كما شردني

أريدك أغنية لغدي

ألحنها على أوتار عودي

أرجوك لا تغضبي

أعرف قسوة كلماتي

فهذا حكم الإله علينا

أحبك فلا تحبيني

اختاري

سأقف أمامك عارياً صدري

وأغمض عيوني

وأستلقي على ذاك الكرسي

عليك أنت أن تختاري

إما ... تنحني وتنهي عذابي

بشفاهٍ رقيقة تغير حياتي

على صدري أحبك تكتبين

تخلعين قميصك الخمري

ومن نهدك الأسمر الحب تسقيني

وتقولين ... :

اشرب من نبيذ حبي

لك وحدك جسدي

أو السكين تغرسي

تقطعين فيه أوصال قلبي

وشرايين جسدي تمزقين

ليتناثر في أرجاء الغرفة دمي

والدمع على خدي يجري

بعدها ...

أصرخ بكل قوتي

أنت حبيبتي

ولست نادماً على فعلتي

شكراً لأنك أعطيتني حريتي

سامحيني ...

فكنت معك دائماً أنانيا

أريد كل شيء ليس حقي

اختاري ...

إذا كان الحب ... ملكك حياتي

إذا كان لابد فراقي

اذهبي ...

فلن أنسى فتاة على صدرها حكايتي

كتبتها بحروفٍ من شفاهي

وعلى سطور عنقها أجمل كلماتي

وفي خصلات شعرها زرعت أناملي

سأبقى أحبك

رحيل

ها أنت ترحلين

تمسكي بيد رجلٍ أمين

على طريق حياتك تمشين

وأول خطوةٌ تضعين

في عالم المتزوجين

حيث الاستقرار ثمين

على سرير من ذهب تنامين

وأنا أجالس الأنين

يقتلني إليك الحنين

قلبي وعقلي محتارين

كيف أنك تذهبين

دون حتى أن تفكرين

بقبلة وداعٍ ترسمين

على شفاه متعطشين

وجسدٌ عارٍ تتركين

وصدر اعتاد عليه تغفين

كتفٌ عليه تميلين

عينايَّ ببعدك كالورد ذابلين

كلهم عليكِ خائفون

عشقهم لكي ينتظر لسنين

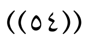
لعلك في يومٍ تقولين

كل ما في جسدي لكم مشتاقون

فإذا تملككِ في ساعة الحنين

فلا ترددي ...

فأبوابُ قلبي لكِ مفتوحين



ساعةٌ وسيجارةٌ

تلتقي عقارب الساعة

الثانية عشرة تماماً

منتصف الليل

تأخذني الساعة إلى عيون حبيبتي

تمطرني بوابلٍ من دموع الوجنات

تسهرني أصوات الرياح

في يدي ...

سيجارةٌ أضعها على فمي

علها تخففُ من حدة جروحاتي

أنسى بعسيسها تألماتي

أقبلها فتذكرني بقبلاتي

ما تفعله بي سيجارتي

تزيد من لوعتي

تذكرني بخلتي

برائحة الياسمين على شرفتي

بشفاهٍ أبادلها تحياتي

ساعةٌ

تدق عقاربها في أذني

سيجارة

بدخانها زادت حيرتي

ما أفعل لأفك عقدتي

كيف أنتهي من همومٍ في مهجتي

ساعدني يا ربي

عودي

حبيبتي.......

كلمة جميلة في قلبي

عزيزة على روحي

لذيذ طعمها على شفاهي

كالنسيم رقتها على جسدي العاري

تعيش في كياني

أما الآن.........

تشل حركتي

إلى البعيد تنفيني

بالجمر تحرقني

هجرتني حبيبة عمري

سلبتني براءة الطفولة

في أحضان الألم رمتني

سرقت سعادتي

قيدت حريتي

قدمت لها جسدي

مستعد لفدائها بدمي

لكنها.... خذلتني

بكل برود طعنتني

ولم تعرف....

أنها قتلت حبي

قالت..... أبتعد عني

تناست بعدها وحدتي

نسيت رقة كلماتي

نسيت كل أشعاري

ولم تدري

مدى حناني

ودفء قلبي

بكلماتها تركت أحشائي تمزقني

أحببتها وهو قدري

وهل المرارة قدري

في البرد أغطيها بمعطفي

خوفي عليها يتملكني

في سهرها تربكني

على خدها إذا ما سالت دمعة تؤلمني

أناديها... نامي

لتهدأ أعصابي

فأنت وحدك مليكتي

لا أحد غيرك يحفر قبري

فأنت بعد الله من أحياني

وسر الحب علمني

ومعاني الشوق درسني

لا غيرك في حياتي

فلا تهربي مني

عودي إلى قلبي

لتكوني ثمرة شقائي

مكانك لا أحد يملي

من الماضي استرجعي

اسألي قلبك عني

كم سهرت على شرفة منزلي

كم شغلت بالي

ما حكايتك

ما أبعدك عني

قساوتي.......

ما كنت يوماً إلا أميرتي

كالطفلة بين يدي

أهديتك أجمل أيام حياتي

كنت كنزي

مع ذلك ضيعتني

يا أغلى تحفي..... لما بعتني

إلي عودي

إلى أحضان عاشقك

واطردي الأحزان عني

وادخلي قصري

لا ترفضي

بعدك.....

للحياة أقدم استقالتي

ملياً فكري

فلن تغفو عيني

حتى تعودي

عودي... عودي

سهر مع الليل

أيها الليل الطويل

أسهر على عتباتك السوداء

أتأمل نجومك في السماء

أبحث عن دربي الطويل

في الخفاء

عن حب السكارى

أتأمل في ليلك

نظرات الثكلاء

أفكر في الملاء

بروح البخلاء

في البحث عن الثراء

في مجرات الفضاء

النوم في أحضان النساء

على ريش من النعامة العمياء

بعيداً عن لدغات الناموسة الصفراء

قلبي مليء بالرفاء

يبحث عن حبيبته السمراء

في جنة حمراء

تحرق قلوب الضعفاء

سنوات من الإنشاء

ولم ألق طريق الأحباء

أرشدني يا ليلي الطويل

عن حب الوفاء

عطشان

عطشانٌ ...

لا يروي فميَّ الظمآن

سوى رشفةٌ من شفاهك الحمراء

اسقيني من مياه حبك

لعل الجفاف يُعتقُ حلقيَّ المتشقق

وتهطل الأمطار في صحراء قلبي

وينبت الحب في حقول صدري

وتعود عصافير الجنة إلى كتفي

لتسير السيول في أودية عروقي

....

قبليني ولا ترتعشي خوفاً

قولي أحبك ولا تخجلي

ضميني .. .لا تيأسي

ما عدت قادراً على الصبر

كثرت الأوجاع في جسدي

ازدادت الندبات في دفتر عمري

ليس لي سواك أملٌ

يخرجني من عتمتي

ويبعد الأشباح عني

من تكوني...

من...؟

حبيبتي...؟

هل أنت حبيبتي...؟

سامحيني لم أعرفك

اعذريني بعد الغياب

قد تغيرت ابتسامتك

بردت لهفة قلبك

لستِ كما عرفتك

أين نار الشوق لرؤيتي

أين بريق الحب في عينيك

أين شغف القبلات

أين دفء صدرك

لما ابتلعت كلماتك

أ .. ماتت الطفلة البريئة

في داخلك...؟

ألا تريدين أن تضميني

كطفلة صغيرة... تركض

تخبئ قطعة سكر

أ..جسدك مشتاقٌ... أم نسي جسدي..؟

آه.. يا قلبي

آه.. يا روحي

آه... وما بعد الآهات...؟

قتلت الإنسان في داخلي

حكمت بالإعدام على حبي

أشعلت نار الموت في صدري

فتحت أبواباً موصدةً أمام عيني

ثارت براكين قلبي الخامدة

وصِرتُ...

متحدٍ... صعب الميراس

مستعدٌ لشهر سكاكيني

وزرعها في صدور أندادي

وأقيم حرباً مليئةً بالدماء

فرضت قانون الغاب في حياتي

لأكون وحشاً قلبي قاسٍ

أشرب من دماء كرهي

أسكر على ذل أعدائي

إلى أن تهدأ نزواتي

وبعدها...

لا تعتبي إن لم أعرفك

إن طرقت بابي ولم أُجبكِ

وأوصدت النوافذ بوجه نسيم حبك

ولكن ...

ستبقى ذكراك في فكري

وبصمتك السوداء مغروسة في كبدي

كذبك... آلاعيبك... خداعك

ستبقى إلى أن أموت على فراشي

سيأتي يومٌ تندمين

بإذن الواحد القويُ القهار

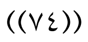
أما أنا...

ويا ويلي مني أنا

سأنعم برحمة الرب الجبار

وأنت...

تقهرين على أيدي أولئك الأنذال



طال انتظاري

الهلاك أضناني

البعد أتعبني

السهر أرهقني

التفكير ضيعني

والحب... هو الجاني

حبيبتي ...

رأيت فيك أجمل لوحاتي

قضيت معك أحلى ذكرياتي

حدثت عنك أرقى جلساتي

تعهدت بترك الخمر

كيف ...؟

زرعت الصبار على دربي

وضعت اللوتس في مشروبي

شتت بيديك حبي

لماذا...؟

يا أغلى ناسي

لحبي تتناسي

لماذا كبت أنفاسي

روحي أنت

ليتك على صدري تنامي

على شفاهي قبلة ترسمي

وتحني عنقك لثغري

انتظر لحظة اشتياقك

انتظر لهفة قلبك

انتظر عودة حبك

انتظر يومَ لقائِك

لا تطيلي انتظاري



أنا الذي

أنا الذي...

بشعري...

أيقظت الكرم عند البخلاء

والشعر عند الشعراء

والحب في نفوس الأميرات

تخلت عن العجرفة الحسناوات

والصخر لكلامي لان

قد جعلت من العشق رسماً

وكل عاشق خيال

كتبت على حبات الطلع أخبار

عن قصص الحروب والدمار

فمن أنت...؟

التي في قلبها أحجار

أقسى من عود الزان

في فرنسا...

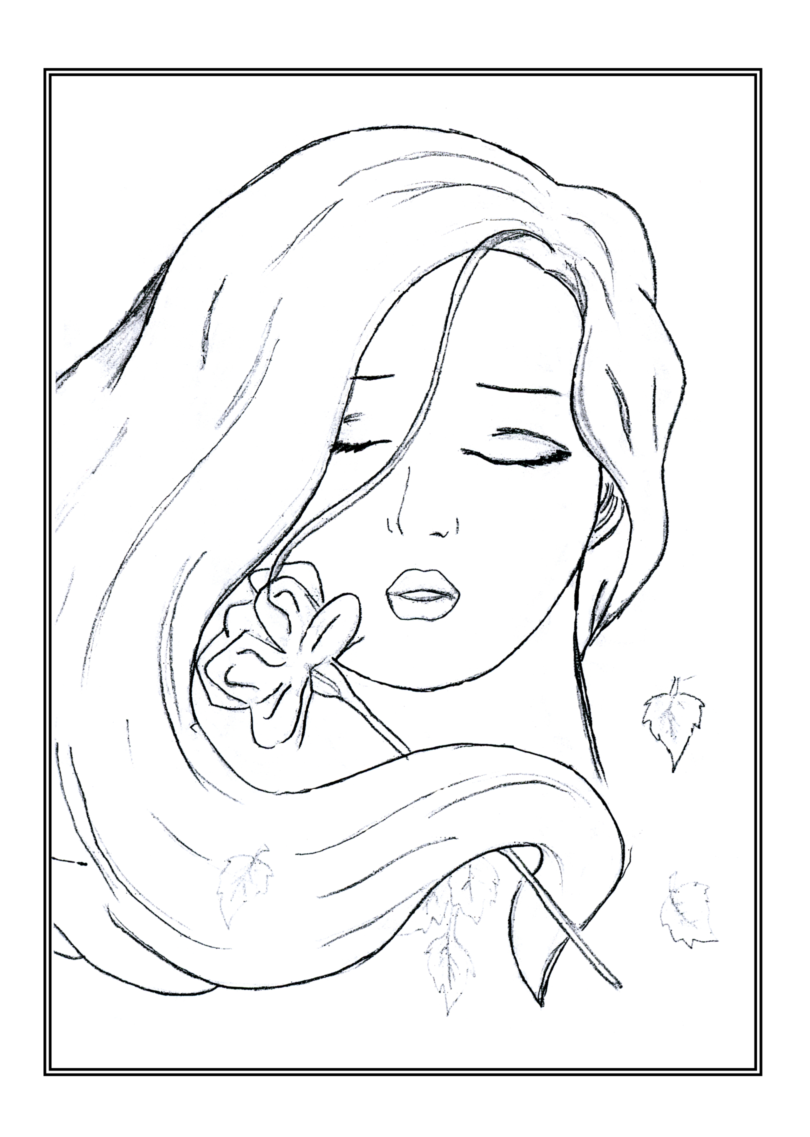
توجد كانت ماري

في زمان الظلم والخيام

وأنت الآن هنا

لا الشعر يثيرك ولا الأحلام

ثمان وعشرين أحرف الهجاء
بكل حرف كتبت قصيدة غناء
غناها العندليب على غصن البان
وأنت يا حبيبتي لا تحنين
أعطني الحل لهذه المشكلات
ولك عندي أحلى الألحان



ابتسامة مرة

رأيتِ يوماً ابتسامة عاشق مرة؟

ابتسامة تقطر معها دمعة

تكوي الخد بالوجع

وتسلب الشفاه ملساء الألم

يا حبيبتي...

أنت الهوى

أنت روح سلبت مني النوى

إن لسفرك عمر ما ارتوى

ولأرجوان وجنتيك حمرة الغوى

إني لك...

فاطلبي الروح والعمر سوىً

ولك القلب والجسد هوىً
إني لك مرةً...
فلا تقولي لشفاهي أفاً
ولصدري كفىً
عشقت فيك حلمة الصدر
فليكن لجسدي... جسدك مأوىً
أو احفري بيدك قبراً
يتسع دنيا من الألم
أهوي إليه بلا عتب
بريح على القدر انتظر
كريشة فيها الزمن غدر
أو كوني البلسم والدوى
يشفي غليل الشوق من الألم

سألتني ...

سألتني ...

كيف الحال...؟

وعن أي حال تسأل

عن قلب يموء تحت المطر

أم عين فقدت البصر

أو روح أتعبها السفر

....

أرجوك لا تسألي

الدم يغلي في عروقي

الجرح عميق في صدري

الدموع سخية على خدي

عاجز عن النطق لساني

جافة كالصحراء شفاهي

كالجليد باردة يداي

وحيداً ... أقضي الليالي

أنظر في الأعالي

أبحث بين النجوم عن حبيبتي

....

أ... وتسألين كيف حالي..؟

بعدما سرقت قلبي

بعدما شوهت أجمل أيام حياتي

بعدما أطفأت شمعة حبي

بعدما تركت ندبة على جبيني

وماذا بعد ...؟

أتسألين ...؟

رميتني إلى صقر جارح

ليأكل من لحمي المالح

وما حال طائر

بعد أن يمزقه صقر جارح

حاله... كحالي

ألمنا واحد... وموتنا واحد

ألمه .. يمضي في لحظات

لكنَّ ألمي... يحتاج الكثير من السنوات

فلمن أشكي همي

على صدر من أبكي

من يمسح لي دموعي

أية شفاه تروي ظمأ شفاهي

لا... لا أحد يا حبيبتي

لا أحد غيرك

فلا تسألي

عُدّتِ

عدّتِ من بعد طول غياب

تزهرين حياتي وتنسيني العذاب

أعدت الابتسامة لشفاهي

كنتِ بحاجة لصدر حنون

كنتِ تبحثين عن الأمان

أعطيتك ما تريدين

فتحتُ لكِ قلبي

رميت جروحي ورائي

ضممتكِ بذراعيَّ

ولكن ...أنت

ما أن شعرت بالأمان

ما أن ارتاح بالك

حتى غدرت بحبي

وبدأت تحطمين قلبي

وتسرقين الابتسامة عن شفاهي

إنك تنتقمين مني

اجرحيني ...

عذبيني ... كما شئت

لكن لا تهجريني

لا تعبثي بحبي

افعلي ما تريدين

لكن ...

لا تصبي كرهك

وحقدك في أذني

فأنا أحبك... أحبك

السم

نعم ...

أنا قد شربت السم

السم الذي في كل يومٍ تسقيني إياه

السم الذي يقطر من شفتيك

ظننته نبيذاً أحمر

ولكنه سمٌ أسودٌ قاتلُ

يفتك في جسدي ببطء

يطيل من عذابي

يستفحل في ألمي

وأنت لا تصغين إلى الأنين

يخرج من قلب عنيد

يأبى نسيان حبك

أعطاك حب الثوار

منحك ثقة العميان

فماذا أعطيته ...؟

طعنة في الصميم

منحته الكذب الغدار

خذي كل ما تريدين

عمري ...

قلبي ...

أجمل أيامي ...

ولكن ....

لا تمحي ذكرياتي

خذي كل ما تحتاجين

لتطفئي نار ثأرك

ولكن دعيني أعيش

دعيني للحظة مع حبيبتي

دعيني أحلم بقبلة نقية

أرجوك ....

لا تحجبي عن صدري الهواء

لا تحجبي عن عيوني النور

كنت أسقيك العسل الصافي

فلا تسقيني سمَ الأفاعي

أعطيتك الحريةَ والأمان

فلا تحبسيني وراء القضبان

كفاك سخاءً عليَّ بالعذاب

فلم يبقىَ في جسدي مكان للطعنات

ولا في عروقي مكان للكوكايين

كفاك تجتثين من دمي كالعلقة

اذهبي إلى ذاك المكان

حيث أنت تظنين ستشعرين بالأمان

حيث أراك تضيعين كفراشةٍ

ظنت أنها في حقل زهرٍ

وإذ بها في روضة شوك وصبار

تعلمي الصبر على الأوجاع

واحتملي الغدر على المخدات

تدعين الزواج ولا شيء من هذا الحال

خذي العمر بكل بساطة

عمرك انتهى بعدي

كان حبي عصرك الذهبي

والآن ...الموت قادمٌ إليك

ستعلقين نفسك على حبل المشنقة

أو تقطعي شريان رسغك

إما تشربين من سمك البليغ

أو تسمحين لأفعى تلدغك في نهدك

ولا تستبعدي ... قد نلتقي

عند الإله في السماء

أنت تذهبين إلى جهنم الغدر

وأنا أدخل جنة الشعراء

ووداعاً يا حباً ضاع في الهواء

الحب الفقير

وداعاً أيها الحب الفقير

جاءك اليوم العسير

وضعوك في السجن كالأسير

لتنام على ذاك السرير

في الصباح يومك الأخير

لا تحزن على حبٍ حقير

خانك وتركك وحيد

أغراه حب مميت

لا تبكِ على ذكرياتٍ

كل ما فيها جميل

أمسح عرق التعب عن الجبين

جفف دمع العين بالمنديل

كفاك إخلاصٌ وحنين

كفاك صراخٌ وأنين

ابحث عن حبٍ جديد

واضحك مع الساهرين

وانسَ ابتسامات الكذابة

وقل ...

وداعاً للحب الفقير

وعيداً سعيداً لمولد الحب الكبير

كفى

بعد التفكير وكثرة الألم

بصوت مجروح

وقلبٍ مكسور

وعيونٍ جفت فيها الدموع

أقول لك يا حبي

كفى عذاب

كفى اغتراب

كفى جفا

البرود عندك يقتلني

حاولت كثيراً الصبر

فلم يعد عندي أكثر

علينا الابتعاد

والسير في طريقٍ بعيد عن الضياع

لا أنت لي

ولا أنا لك

بعد تفكيرٍ عميق

اتخذت قراري الأخير

فلينتهي ما بيننا من عذاب

ولتعيشي أنت مع رجلك

وأنا سأبحث عن حبٍ جديد

لا يكون فيه ألم وعذاب

ولا إحساسٌ بالبرود

لتكن ذكرانا جميلة

وليكن حبنا أسطورة

من اليوم وحتى آخر العمر

أحبك

كاذبة

عند الظهيرة

لسانٌ يعجز عن النطق

كأنه قطع بسكين

أفواهٌ تصرخُ كُتمت

عيونٌ كالورود ذَبُلت

شفاه عطشى كالأغصان جفت

شعور الرأس كالثلج ابيضت

رموش العين كأوراق الخريف سقطت

حنجرة كالجوزةِ كُسرت

جسد كعروق الياسمين من الصقيع يبس

لئيمة ...كالصخر

بالفأس قلبي حطمت

وعودها بالحب ...

مع رياح الشتاء تلاشت

كلماتها الرقيقة بنار الغدر احترقت

همسات الحب

في سكون الليل ذهبت

في لحظة.. الذكريات نَست

وأنا ...

ماذا أفعل أنا ...؟

سابقاً ... بشغف الحياة تعلقت

الآن... بشغف الموت تمسكت

ووداعاً... يا دنيا الغدر وخيانة

حان الوقت

ها قد حان الوقت

الأجراس قرعت

الطبول دُقت

الآذان صُمت

العيون غفت

الأفواه كُمت

ها قد حان الوقت

لتنامي أيتها الروح

وتنسي كل الجروح

والنفس لعند الرب تروح

والصوت مبحوح

ها قد حان الوقت

ليذهب الجسد لمثواه الأخير

ليلبس الكفن الحرير

ويدفن والقلب مرير

وتقرأ عليه آيات تيسير

ها قد حان الوقت

لينتهي كل شيءٍ جميل

وأودع طعنات الأسيل

ودمع العين على الخدين يسيل

وتبرد براكين تجري كالسيل

ها قد حان الوقت

والله وحده العليم

كم هو جرحي أليم

إلام أشتاق

أ... أشتاق إلى حلم

عاش بين طيات حياتي

رسم خطوطاً عريضة على جبيني

اقتص من عمري دهراً

سرق مني ابتسامات حلوة

زرع عذابُ حيٍ علقمِ

أكان حلماً...؟

أكان ظلاماً...؟

أو أنا يا ترى أغمضت عيوني

وفتحتها على حب أحمق

جعل من حياتي

دمعٌ... وبكاءُ

فيها قتل ودماء

فيها ضياعٌ ووداعُ

سقوط من حافة الهاوية

أحبُ... أعشقُ...

وما النهاية

فراق... وجرح... وبعاد

الإله واحد... والكتاب واحد

وتقاليد الأديان ظالمة

تقتل شغف حبنا

تفجر ينابيع الدمع على خدينا

قولوا لي...

ما الصليب وما الهلال

رموز لبيت الإله

أجيبوني...

الحب جريمة

في أمسية هادئة

خرجت أراقب النجوم

أمشي على زقاق رصف بالحجارة

استوقفني صوت الأنين

يخرج من نافذة مضاءة

دنوت منها ببطء

لأرى فتاة بريئة

عمرها أكمل العقدين

تبكي بقلب مذبوح

تصرخ بحنجرة مهشمة

تساءلت في نفسي

ما بها؟

دفعني فضولي إليها

اقتربت.... وسألتها

لما عيناك امتلأت بالدموع؟

قالت:

هو سرٌّ في قلبي مدفون

ما تريد أن أخبرك عن قلب مجروح

أم عن شفاه ماتت في صمت الخوف

وروح ذهبت في عاصفة السموم

أنا يا صديقي هي المظلومة

حكموا عليَّ بالإعدام شوقاً

وبسَجن الصمت المؤبد

اتهموني بالحب جريمة

وقالوا عن هواي خطيئة

عليك بالزواج تكفيرا

أسألك برب السماء والأرض

وخالق الشمس والقمر

أحرم الله الهوى؟

قد عشقت رجلاً فيه أحلامي

أعطاني من الحب ما لست ادري

ومن الشوق بحجم البحار

رأيت فيه كل آمالي

ولكنهم اغتالوه كإرهابي

وأردوه قتيلاً حتى في منامي

قدموني كالذبيحة لصاحب العكاز

أغرتهم فيه ملذات النقود

أبعدوا عني ساكن فؤادي

وتركوني ممزقة كسفينة حطمها الإعصار

أصابني من اليأس ما أصابني

فكان الانتحار ملاذي

لولا أن الله حرمه

لشربت من كؤوس السم

وابتلعت آلاف الخناجر

ولكني راضية بقدري

لذا اخترت النافذة ملجأي

أحكي لها كل ليلة معاناتي

لمن أنت

حبيبتي ....

ليس الحق لأحد

لأي شخص كان

بأن يأخذك مني

لأنهُ عندها ....

سيأخذ معهُ عمري وحياتي

والابتسامة عن شفاهي

والنور من عيوني

والصوت من حنجرتي

ويمتص الدم من عروقي

أنت ملكي أنا

وحدي أنا

بقلبك...

بعيونك...

بشفاهك...

بقبلاتك...

بجسدك...

بكل شيءٍ فيك

فلا تدعيني وحدي أقاتل

جيوشٌ مؤللةٌ بالعسكر

وأهدم قلاعاً عاليةَ الأسوارِ

سأحفرُ في بطن الجبال مغاورٌ

أسحق فيها كل حاضر

أفضل الموت في صمت المعارك

على الموت في فراش الخاسر

إما أكون الوحيد في قلبك

أو لا حياة لي من بعدك

فعندها سأعود زير نساءٍ

وليس لي فخرٌ بذلك

أنتظر فتاة تخرجك من قلبي

حبيبتي ...

كان حبنا غلطةٌ

في لحظةٍ غامضة

يجب أن ينتهي

كيف ومتى ...؟

لا تسألي

الحب كيف يكون

من قال أن الحب من نظرةٍ يكون

وكيف للحب في العِشرة أن يكون

من أين بهذا الكلام يأتون

الحب فيه سرٌّ مدفون

نائمٌ في غفوةٍ وسكون

عشاقٌ في ليلِ الدجى يسهرون

وينام من بالحب يلهون

ويجعلون بالحب كل ما يتمنون

يدّعون الشوق ساعة يشاؤون

وساعة الجد يكرهون

يريدونه ساعة يحتاجون

وفي النهاية عليه يقامرون

يرمونه كورقة جفت على الغصون

وأنا... أسأل المارين

كيف على الكذب قادرون؟

كيف لهم في لحظة ينسون؟

ويتركون القلوب يتعذبون ....!

لشدة العذاب يموت الصادقون

وبالخيانة يتهمون

وبالكذب والغدر يشهرون

يا رب ارحم قلوب المقهورين

واجعلهم على الألم صابرين

كيف الحب يكون

دمعة عاشقة

إليك يا حبيبي

ما من أحد أحبك مثلي

ما من أحد وهبك هبتي

إن غزوت الرافدين.....

فأنا وحدي

أعطيك من الحب ما لست تدري

ومع كل حبي أرجوك

ابتعد عني.....

أغرب عن بلادي

فأنا أريد ذاتي

أبعد طيفك عن غابتي

فلا أريد خيالك حارساً لبابي

في كوخي.....

أراك تجلس مكاني

على سريري.....

استحوذت وسادتي

في جسدي.....

سكنت قلبي

في أناملي.....

وضعت خاتم حياتي

أيها الحبيب

أخرج من دموعي

أخرج من عروقي

بصمت فجرٍ مبتهج

أتقن شق الطريق بين الغمام

عرفتك في حواري الشام

فلا أريدك صورة...

معلقة بين دجلة والفرات

تشعل شموعاً...

تحرق كانون الأول والثاني

ابتعد عني...

لتعش ذكرانا بين الشام وبغداد

لا أريد حبي قرباناً للألم

إن كنت كما تعني

اتركني...

ودع جرحي ينزف حبك للأبد

وأنا أمسح حروف اسمك عن شفاهي

بمنديل أرمي معه أشواقي

عشق شمعتان

في مكان مقدس

في حرم عبد الله

حكاية عشق شمعتان

أضأتها بسمي ولمن كانت

حبيبتي ....

تركتها تداعبها النسمات

تراكض النار مع الأنغام

ضما كعاشقين متلهفان

يذوبان في الحب اشتياق

يراقصان فراشات ليل وخفاش

تتلاثغ الشفاه بألسنة اللهب

تتعاتب بقطرات دمع بيضاء

سالت... كلما قرب الفراق

تنتظر خائفة ساعة الانقضاء

حيث النوم ما بعده صباح

تبكي راجية الإله

يمد بعمرها لحظات

تشرب الدفء من عشيقها العطشان

وترويه بقبلات جياع

حيث هناك ينتظران

دون مقدمات ووداع

ساعة القدر يشاء

في ذاك المكان

في حرم عبد الله



الوردة الجورية

اتركي الوردة بحالها

ولا تدوسيها

تريد الحياة فاتركيها

تمضي في سبيلها

جميلة برائحة عطرها

مخملية الأوراق الحمراء

تتمختر مع الريح العاتية

دعيها...

ولا تقطفيها من حضن أمها

فهي دافئة كقلب عاشق

تنقل أسرار الثغر

وابتسامات الشفاه

تختصر ساعات الكلام

تختزل بحور الشعر

فلماذا تقطفيها...؟

أ... لتقتليها

لا تجني بأناملك على حياة قصيرة

تحمل بين طياتها

قصة عاشق وعاشقة

كانت هي لهم الوسيلة

لا أريدها ذابلة بين أوراق دفتري

تيقظني في وسط الليالي على صراخها

تطلب إليَّ أن أغيثها

بصوت مبحوح ينادي جلاده

ليترك المقصلة تريحه من عذابه

اتركيها على غصن أخضر منتصب

تتباهى بجمالها كطاووس مغرور

يفرد ريش ذيله الطويل

صدقيني

ليست الدفاتر مكانها

ولا الفازات غيثها

أ... تسمعيني

فاتركيها...

شهوات امرأة

في يوم

دعتني إلى شقتها

ذهبت وبيدي باقة جورية

طرقت الباب

دخلت قاعة الاستقبال

فيها أضاءت الشمعدان

ارتدت الثوب الحرير

أحمراً كلون النار

تكاد تمزقه مفاتنها

مكشوفاً عند الظهر

والصدر ملعباً حراً لعيناي

نوافذ الخصر مفتوحة للنسمات

طويل يجر ذيله على السجاد

سكبت الويسكي في كأسي

فكيف أشرب وجمالها أسكرني

راحت تحرقني بقبلات جياع

وتشدني إلى نهدٍ ونهدِ

عرفت حينها تريد وصلي

أرهقتها شهوات الجنس

ألهبها جسد الرجل

لا الماء يطفئها ولا الخمر

فما يستعر لا يكن

انقضت بوحشية اللبوة

وشراسة الذئبة

أغرقتني

في بحور دافئة

على سرير جُنَّ للمسة

وما أنا أمام تعطش امرأة

والثوب القتيل...

ذاك القتيل على الأرض مشتاق

ليحضن الجسد الخلاب

عدّت إلى بيتي خائر القوى

تضرب أكتافي الجدران

أنهكتني غرائز امرأة

قدرُ عاشقين

عندما الحب يبدأ

تتوقف الأيام

تكف الأرض عن الدوران

تعلن الحياة ساعة الإضراب

تَضربُ القلوبُ صولجان الحرب

تُحفرُ خنادق الثوار

تتفجر ينابيع الدموع

تُدقُ موسيقا الأحزان

يبدأ رعشان الأجساد

وهنا ...

تبدأ حكاية عاشقان

كقصص رحالةٍ وربان

أيامٌ عصيبةٌ بين إعصارٍ وحيوان

وساعاتٌ رقيقةٌ

بين غروبٍ ووجه الصباح

عنفوان حبٍ كهيجان البحار

أشواقٌ تنهال كأمطار الشتاء

وعند الفراق ...

تصرخ ثكلى... ويتأرجح سكران

تموء القطط في العراء

وتنبح الذئاب في الظلام

تعوي الأجساد خلف القضبان

وتزج القلوب في الأقفاص

تصلب العيون على الذكريات

وتقتل الشفاه بعطش الشفاه

تعدم الخدود بنار الدموع

ويبدأ الكلام عما كان

وينتهي كل ما كان

إلى صديقة

يا صديقتي ...

الشعرُ فيه كلامٌ مباح

لا يعرف حرم الكلمات

يغزو نهوداً برماح

يخرج من الأجساد الشهوات

يعتق الحب في الأفواه

يرسم قصوراً في خيال

يشبع فقيراً بحروف الإناء

إن أردت شعراً ...

فاتركي الخمار الأسود

مستلقياً على سرير بيتك

وتعالي ...

افردي شعرك المجنون

فكي قيده من ربطةٍ حمقاء

أشعلت وسادةً خرقاء

افتحي للصدر أبواب النقاء

واجعلي .. من بياض النهد

حرية السجناء

ومن شفاهك شغف الوصال

ليكن لي في سفرك مكان

أسكن إليه ساعة أشاء

حرامٌ عليك تلك العيون

لا تحرقيها بدموع

لا ترسمي ابتسامتك بأقلام الشفاه

فأنت دونها ملاك

كزهرةٍ بيضاء

طلبت الشعر

وأي شعرٍ أعطيك

بحثت عنك في الغزل

فرأيتك قاموساً لكاتب الغزل

فتشت عنك في ارتجالات الزجل

فكنت بحر الزاجل

فأين أجدك

قد أتعبني الشقاء

لا تلوميني على ضعفي

وفقر كلماتي

أنت في الجمال آيةٌ ... لا تكفي

أنت في الحب غربةٌ ... لا تكفي

فما قولك أنت

احترت في وصفك

فسلمتك مستسلماً أسلحتي

وما في عمري من بقاء

متوحشون

عندما تعج الكلمات

على الشفاه المشتاقة

وعندما يتأججُ الشوق

في العروق اللهابة

ترسل العيون الدموع مرسالة

إلى سمراء ذات جفون ذابلة

تخبرها عن حب عاش في ساحات الوغى

عن قلبٍ قاتل بضراوة الذئب

وجسد مزقته طعنات الحروف

وقطعتهُ سيوف السمِّ

كل هذا لأجلك أيتها الحبيبة

لأجلك ...

دُمِرت حياتي

ورُفِعت الكؤوس نخب احتراقي

وبدأ الغناء لفراقي

الصواعق تنهال على رأسي

والأمطار تنقر كتفي

والأشواك تُزرعُ على دربي

وكيف أترك حبي ورائي

وأنسى الماضي

أحبك ...

زنديق أو متصوف

كثيرة هي الأحاديث

كثيرة هي الأقاويل

اتهامات وجهت لحبي

كلمات طعنت بشعري

جعلوا الزندقة صفتي

حكموا بالحرقٍ على كلماتي

قالوا إني عبدٌ للنساء

وأنا للإله ساجد

قالوا إن كلماتي بالحبِ فسقٌ

وأنا للقرآن والإنجيل مقدس

أيا من جعلتم من حبي أثماً

ومن حياتي خطيئة

ما ذنب قلبٍ بالنار يحكم؟

جسدٌ لجسدٍ أحتضن

تحت ضوء القمر أعترى

وشفاه تلاثمت كأوراق الشجر

وعنق ارتوى من قطرات المطر

ونهدٍ لنهدٍ لثغ

فتح للصدرِ أبواب الهوى

من عبير الشوق تنشق العطر

ما ذنب أنامل تلامست تقطع

على خصر الحبيبة تراقصت

ما لكم بأحلامي تسرقون

ومن سيل حبي تجتثون

ترجمون بالحجارة جلدي

على أعمدة الصفصاف أصلب

استيقظوا من أوهامكم

وفكوا عقدكم

أنتم الذين تاجرتم بالحبِ

وجعلتم من كل امرأة غانية

رأيت فيكم نزوات هياجة

تطلقونها خفية في ظلمة الليل

وراء الستائر المسدلة

خفايا أخبارها مخجلة

لا تعبثوا بحبي مرة

فأجعل منكم لمن أعتبر عبرة

لا تمسوا حبي

ولا تطعنوا بكلماتي

ولا تمزقوا أوراقي

وإلا كانت حروفي قاتلة

أفكاري لأفعالكم فاضحة

احذروا من متصوفٍ بالحب

أعطني الحل

يا الله ما أصغر دنياك

وما أكبر حكمتك

كم منحتني من الصبر

ومن القوة أعطيتني

ولكن ما الحل .... ؟

أتحدى نفسي كي أنساها

خبأت أوراقي ودفاتري

وضعتها في خزانتي وأقفلت عليها

وقلت لنفسي ...

لن أراها ثانيةً

لن أكتب عنها مرة أخرى

لا بد لي أن أنساها

ماذا أفعل ...؟

وأنا في كل لحظة أراها

تتمشى عند آخر الرواق

أو عند ذاك الرصيف

دائماً في بالي

أينما أكون لا بد هي تكون

قلبي مغمور بحبها

لا ... لا أستطيع

محال عليَّ نسيانها

العذاب يؤلمني

والجرح يقتلني

والنار تكويني

ولا دواء يشفيني

أريدها بقوة

اشتاق لعينيها الذابلتين

ولشفتيها العريانتين

ولِوَجنتاها الخجلانة

كل هذا وأكثر

ولكن كما يقال :

ليس كل ما يطلبه المرء يجده

أحبها وهو قدري

تكرهني وهي مشكلتي

ضعيف أمامها هذه غلطتي

الله لو أنها تعود لأحضاني

وتضمني وتقول ...:

أحبكَ

فأصرخ بأعلى صوتي

يا رب كم أنت كريم

أحبك يا ثمرة قلبي

يا وعداً انتظرته

أحبك ...

أحبك رغم كل شيء

أحبك...

رغم ألوف العقبات

أريدك...

رغم تقاليد بلادي

لأجلك أغير التاريخ

وأنكر يوم مولدي

حبيبتي...

لو جف الدم في عروقي

ونشف الدمع في عيوني

سأحفر كلمة أحبك في عظامي

وأصنع من لحم جسدي

حروف تصرخ

أحبك يا عمري

أحبك وهذا ذنبي

ويا ليت حبي

كان هو ذنبي

أغفر يا ربي لي ذنبي

ولا أعتقد أن بعض الحب

ذنبي

ماذا أعطيكِ

ماذا أعطيكِ...؟

عشقُ الصنوبر للجبال

أو دمعة غيمٍ فوق البحار

أعطيك روحاً صانعها دخان

وقلباً زيته أشواق

صار الملح له دواء

وجسداً تمشطه فرشاة فولاذ

تكتب على صدره حكايات

قولي الآن...

ماذا أعطيك...؟

إن أردت...

أقلب السهول جبال

والبحار صحراء

وأجعل الذئب فريسة الغزال

أخرج من ثغر الأسد الدواء

ماذا أعطيكِ...؟

أنا... عبد للأله

أملك...

جسدي... وقوتي... ويومي

لست ملكاً بين الناس

أملك...

حريتي... وكرامتي... ونفسي

ليس لي بين الجن أساس

أدمن على عشقك قلبي

ولم يعرف هدوء الكاس

ماذا أعطيكِ...؟

أنت ضحى الصباح

وشفقٌ يهدي الصلاح

عيناي زادت اللحاح

من يومٍ...

الحب فيه مباح

تفكيري ذهب سواح

فرحت أسأل الشراح

عن ضحى الصباح

فقالوا...

اذهب... فما راح قد راح

دواؤك صعبٌ كسنين الشحاح

فما أفعله أنا بكلمة

لا

المحتويات